كلية : الاداب

القسم او الفرع : التاريخ

المرحلة: الرابعة

أستاذ المادة : دكتورة وفاء محمد سحاب العاني

اسم المادة باللغة العربية :تحديث الدول الاسلامية

اسم المادة باللغة الإنكليزية : Modernization of the Islamic States

اسم المحاضرة الثانية باللغة العربية: الاتجاهات الاصلاحية قبل اعلان الدولة التركية الحديثة

اسم المحاضرة الثانية باللغة الإنكليزية : The ottoman empire and world war i

محتوى المحاضرة الثانية

الاتجاهات الاصلاحية قبل اعلان الدولة التركية الحديثة

شهدت الدولة العثمانية منذ منتصف القرن الثامن عشر محاولات عديدة لإصلاح نظامها ومؤسساتها الإدارية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وفق الأسس والأساليب الغربية الحديثة حتى تستطيع مسايرة التطورات الحديث التى شهدتها الدول الأوربية وقد دفعتها عوامل عديدة لاجراء الاصلاحات منها الانحطاط العسكري الذي ظهر واضحا بعد الهزائم التي منيت بها الدول العثمانية واضطرت على أثرها على التوقيع على معاهدات مهينة وقد انكشف ضعفها كذلك في عدم قدرتها على مواجهة الغزو الفرنسي على مصر وسوريا وفلسطين (١٧٩٨-١٨٠١) وظهرت علامات الانحطاط الاقتصادي وفساد الإدارة الحكومية ومن ثم تدخل الحريم في شؤون الدولة العثمانية

لذلك بدأ بعض السلاطين ورجال السياسة والمثقفين المتنورين المتأثرين بالحضارة الأوربية يبحثون عن علاج يوقف تدهور الدولة ويعيد حيويتها ونتج عن ذلك حركة لإصلاح نظام الحكم والإدارة سميت باسم التنظيمات منذ سنة ١٨٣٩ وامتدت كما يرى بعض المؤرخين إلى سنة ١٩٠٨

وقد انقسم دعاة الإصلاح العثماني الى فريقين فالفريق الأول يرى أن العلاج يكمن في تطبيق الأنظمة الإسلامية والتقاليد العثمانية الأصيلة وقد أكد هؤلاء أن القوة الأوربية لا تقاوم الا بالعودة الى الاسلام أو الاقتباس من الأساليب العثمانية الأولى

أما الفريق الثاني فقد ارتأى أن الإصلاح في الدولة العثمانية يستلزم اقتباس النظم الأوربية واستلهامها ولقد أدرك هؤلاء أن القوة الأوربية لا تقاوم بالارتداد إلى الإسلام الأول أو العودة الى الأساليب العثمانية الأولى بل السير في الطريق الذي أوصل أوربا من الضعف إلى القوة ومن الهزيمة إلى النصر

لقد اقتصرت حركة الإصلاحات الأولى على المؤسسة العسكرية فالدولة العثمانية كانت عسكرية الطابع منذ نشأتها أن تلك المؤسسة أصبحت قوة قديمة ومسيطرة في الدولة وتشل أي جهود رامية إلى إصلاح بنية الدولة، وهي المسؤولة عن الهزائم المتكررة التي منيت بها الدولة العثمانية طيلة القرن الثامن عشر وقد ظهر للعيان تفوق النظم الأوربية في شؤون الجيش الأمر الذي جعل الإصلاح العسكري يبدو هدفاً مركزياً فشؤون الجيش كانت بمثابة المحور الأساس لجميع شؤون

الدولة لذلك فقد بدأت حركات الاقتباس والإصلاح في الشؤون العسكرية ثم امتدت بعد ذلك إلى الجوانب الإدارية والمالية والقضائية والتعليمية ونظراً لأهمية الفترة التي سبقت التنظيمات فمن المفيد الإشارة إلى أبرز التطورات الإصلاحية التي تمت فيه يرجع بعض المؤرخين إصلاح الجيش العثماني إلى السلطان العثماني مصطفى الثالث (١٧٥٧-١٧٧٤ (تولى الحكم وكان عمره ٤٢ عاما خاضت الدولة في عهده حروبا طويله مع الدولة العثمانية فقدت فيها اجزاء كبيرة من اراضيها وفي عهده بدا انحطاط الدولة العثمانية) الذي نظم البحرية والمدفعية وفقاً للأساليب والأسلحة الأوربية مستعيناً بعدد من الخبراء والضباط الأوربيين

أما الإنكشارية فلم يتعرض لهم أنذاك لقوتهم وقدرتهم على مقاومة الإصلاح (كانت تعمل كحاميات عسكرية تفرض الأمن وتجمع الضرائب وكان قائد الانكشارية يعمل نائبا لولاية من النخبة وهم يعني ان لهم سطوة كبيرة وكلمة انكشارية تعني: "الجنود الجدد" هي قوات بالجيش تشكلت لتكون الحرس الخاص للسلطان العثماني ، تأسست قوات الإنكشارية في عهد السلطان مراد الأول (١٣٩٢-١٣٨٩) وكان للانشكارية تنظيماً خاصاً بهم بثكناتهم العسكرية وشاراتهم ورتبهم وامتيازاتهم، وكانوا أقوى فرق الجيش العثماني وأكثرها نفوذاً. وكانوا افراد الانكشارية هم من أسرى الحروب من العلمان الذين يتم فصلهم عن ذويهم وأصولهم، ويتم تربيتهم تربية إسلامية، على أن يكون السلطان والدهم الروحي، وأن تكون الحرب صنعتهم الوحيدة بعد ذلك قاد حركة الاصلاح ابنه سليم الثالث الذي تولى الحكم بعد وفاة عمه (١٧٨٩-١٨٠٧) الذي تحولت حركة الاصلاح في عهده الى حركة عامة واستهدفت اجراء تغيير جذري ولم تهتم بالناحية العسكرية فقط وانما شملت جميع الجوانب المالية والاقتصادية والصحية والطباعه والترجمه اضافة الى اقامة العلاقات الدبلوماسية عن طريق تعيين السفراء مما يدل على رغبة سليم الثالث باجراء اصلاحات على النمط الغربي فسار باصلاحاته بميوله الفرنسية وافكاره الغربية ونظمه العسكرية الجديدة غير مبال بالمدرسة التركية القديمه فبذل جهوده لتخليص الطرق البحرية من القرصنة واصلح الثغور ووضع مدارس البحرية والمدفعية (الطوبجية)، وجهز مكتبة المدرسة الحاميات عليها وقام باصلاح المدفعية وضع فيها أحدث ما سطر عن الحرب والرياضيات، كما كان يترجم الكتب الهندسية الفرنسية عمل سليم الثالث على وضع خطة جادة لتوسيع رقعة التعليم في الدولة، فافتتح العديد من المدارس والمعاهد وكان رجلا يعفو عند مقدرته فأكثر العفو على من كان يثور عليه

لذلك واجهت اصلاحاته معارضه كبيرة لم يستطع أن يقف ضدها خاصة وأن البلاد كانت محاطة بالأعداء من كل الجوانب ولان اصلاحاته كانت خالية من التاييد الشعبي لأنه لم بهيا الشعب لاستقبال هذا التغييرات لذلك واجه معارضة كبيرة خاصة من الانكشارية الذين ضيقوا الخناق عليه وتم قتله وتولى مصطفى الرابع الحكم الذي اتبع حكما دكتاتوريا ووقف ضد الانكشارية والاصلاحات مما ادى الى قيام ثورة ضده وتم اعدامه وتولية محمود الثاني الحكم (١٨٣٩-١٨٠٨) وفي عهده بدات حركة اصلاحات واسعه تم التمهيد لها بالقضاء على الانكشارية وبناء جيش جديد مدرب وفق الأسس الحديثة وانشاء مدارس خاص للبحرية والهندسة واطلق على قوات الجيش الجديد اسم (العساكر المنصورة المحمدية) واطلق على حرس السلطان اسم عساكر شاهانية) وارسل الضباط للدراسة في الخارج على الاسس العسكرية الحديثة واستدعى ضباط اجانب لتدريب الجيش الجديد ثم اتجه الى اصلاح القضاء مستندا الى الشريعه الاسلاميه لكن ذلك لم يمنعه من أن يصدر عام ١٨٣٧ امرا بانشاء موسوعه مدنية تتناول الامور التي لم يرد عنها نص في القرآن والسنة و أمرا بعدم مصادرة الثروات الخاصة وحكم الاعدام الا بامر قضائي وبذلك سلب صلاحيات الباشوات وحكام الايالات

اهتم محمود الثاني بالتعليم فازدادت عدد المدارس في عهده واوجد ما يعرف بمدارس (صبيان مكتبي (الابتدائية لتعليم القرآن ومبادىء اللغه التركيه ومدارس رشديه التي تهتم بدراسه العلوم والجغرافيه والرياضيات اما مدارس المساجد فكان يدرس فيها الكلام والمنطق والاداب و انشئت اعداد كبيرة من المدارس الخاصه بالحربية والطب واوجد كذلك المدارس الداخلية اضافه الى مدارس لتخريج المعلمين والمفتين والقضاة واهتم باللغه التركية ودراسة قواعدها وارسل بعثات لجمع مفردات اللغه التركيه استمر عملها ١٥ عاما واهتم بالشعر والموسيقى ونشطت حركة الترجمه واهتم بالطباعه والصحافة وخاصة نشر الكتب القديمه التي تتحدث عن امجاد العثمانين

اهتم محمود بالأوضاع الاجتماعية واكد على المساواة بين جميع الاديان ولا يكون هناك فرق بينهم الا في اماكن العبادة

وحظي الجانب الصحي باهتمامه فأوجد معازل خاصه للامراض الوبائية وانشا العديد من المستشفيات والصيدليات وانشا مكتبة للطلب في الاستانه اضافة الى مدارس الطب التي كانت تسير على المنهج الأوربي في طريقة تدريس.